Journal of HumanArts

ISSN: 2978-0861

The Role of Women in Islamic Andalusia: Contributions, Transformations, and Challenges

Assistant Lecturer Ruqaya Ali Abdul Zahra[1,*]

[1] Department of History, College of Basic Education, University of Babylon, Iraq.
[*] Corresponding author, Email: bas508.rqyh.@uobabylon.edu.iq

Received: 12/03/2026
Accepted: 14/04/2026

Abstract

This study reveals that women in Islamic Andalusia played a pivotal and multifaceted role in society, transcending traditional stereotypes to become active participants in science, literature, economics, and social life. They contributed to the transmission of religious and educational knowledge, managed scholarly circles, and passed on knowledge to future generations, thus enhancing their intellectual and cultural standing. Women also made significant literary and artistic contributions, from writing poetry and prose to participating in literary gatherings, which contributed to the development of education and local culture, and fostered artistic and aesthetic awareness within the community. On a social level, women played a fundamental role in strengthening family and community cohesion through education, caregiving, and the transmission of human and moral values. They also contributed to economic activity by managing family businesses and handicrafts, which provided financial stability and enhanced their ability to influence society. Despite social constraints, class disparities, and limited political participation, women were able to adapt to challenges and seize available opportunities, leading to positive transformations in their status within Andalusian society. This study provides a comprehensive view of women's multifaceted contributions, demonstrating that their history in Andalusia is not merely a fleeting memory, but a model for understanding the relationship between culture, education, and social activity in Islamic civilizations. The findings reflect the importance of empowering women and recognizing their historical contributions to building a balanced and stable society, highlighting the humanitarian role of Islamic civilization.

Keywords: Women, Andalusia, Civilization, Contributions.

DOI: https://doi.org/10.64401/tz3b0z20
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

دور المرأة في الأندلس الإسلامي: إسهامات، تحولات، وتحديات

م.م. رقية علي عبد الزهرة*[1,]

[1] قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق.

*البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: bas508.rqyh.@uobabylon.edu.iq

الخلاصة

تظهر الدراسة أن المرأة في الأندلس الإسلامي لعبت دوراً محورياً ومتعدد الأبعاد في المجتمع، حيث تجاوزت حدود القوالب النمطية التقليدية لتصبح عنصراً فاعلاً في مجالات العلم، الأدب، الاقتصاد، والاجتماع. فقد أسهمت في نقل العلوم الشرعية والتعليمية، وإدارة حلقات العلم، ونقل المعرفة للأجيال التالية، وهو ما عزز مكانتها الفكرية والثقافية. كما كانت للمرأة إسهامات أدبية وفنية واضحة، من كتابة الشعر والنثر إلى المشاركة في المجالس الأدبية، مما ساهم في تطوير التعليم والثقافة المحلية، وتعزيز الوعي الفني والجمالي بين أفراد المجتمع. على الصعيد الاجتماعي، لعبت المرأة دوراً أساسياً في تعزيز التماسك الأسري والمجتمعي، من خلال التربية والرعاية ونقل القيم الإنسانية والأخلاقية. كما ساهمت في النشاط الاقتصادي، عبر إدارة المشاريع العائلية والحرف اليدوية، ما وفر استقراراً مالياً وعزز قدرتها على التأثير المجتمعي. وعلى الرغم من القيود الاجتماعية، والتفاوت الطبقي، ومحدودية المشاركة السياسية، استطاعت المرأة التكيف مع التحديات واستثمار الفرص المتاحة، ما أدى إلى تحولات إيجابية في مكانتها داخل المجتمع الأندلسي. توفر هذه الدراسة رؤية شاملة حول الإسهامات المتعددة للمرأة، وتوضح أن تاريخها في الأندلس ليس مجرد ذكرى عابرة، بل نموذج يحتذى لفهم العلاقة بين الثقافة، التعليم، والنشاط الاجتماعي في الحضارات الإسلامية. تعكس النتائج أهمية تمكين المرأة والاعتراف بإسهاماتها التاريخية في بناء مجتمع متوازن ومستقر، وإبراز الدور الإنساني للحضارة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الأندلس، الحضارة، الإسهامات.

DOI: https://doi.org/10.64401/tz3b0z20

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

1.1. المقدمة

كانت الحضارة الإسلامية في الأندلس واحدة من أبرز المراحل التاريخية التي شهدت تطوراً علمياً وثقافياً واجتماعياً مميزاً. في هذا الإطار، برزت المرأة كعنصر فاعل ومؤثر في الحياة الأندلسية، على الرغم من القيود الاجتماعية والثقافية التي واجهتها. فقد أسهمت النساء في نقل المعرفة الدينية والأدبية، والمشاركة في التعليم، وإدارة المجالس العلمية، والمساهمة في الأدب والشعر والفنون، فضلاً عن دورهن الاجتماعي والاقتصادي داخل الأسرة والمجتمع. كما لعبت المرأة دوراً مهماً في بناء القيم الإنسانية وتعزيز التماسك الاجتماعي، وهو ما يعكس تفاعلاً معقداً بين العوامل الحضارية والثقافية والاجتماعية.

تكمن أهمية دراسة المرأة في الأندلس الإسلامي في فهم الإسهامات الحقيقية التي قدمتها بعيداً عن الصور النمطية التقليدية، وكذلك في تحليل التحديات والتحولات التي واجهتها ضمن السياق التاريخي والاجتماعي. إن إعادة تقييم دور المرأة في هذه الفترة يسهم في إبراز قدراتها ومكانتها الإنسانية، ويفتح المجال لاستخلاص الدروس التاريخية التي يمكن أن تنعكس إيجاباً على المجتمعات المعاصرة.[1]

1.1.1. المشكلة

ما مدى إسهامات المرأة في الحضارة الإسلامية في الأندلس، وكيف أثرت القيود الاجتماعية والثقافية على دورها؟

1.1.2. الفرضية

المرأة في الأندلس الإسلامي أسهمت بشكل فعّال في مجالات العلم والأدب والنشاط الاجتماعي، رغم التحديات الاجتماعية والثقافية التي واجهتها.

1.1.3. الهدف

يهدف المقال إلى إبراز دور المرأة في الحضارة الأندلسية، وتحليل إسهاماتها في المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية، وفهم التحديات والتحولات التي واجهتها.

2. المبحث الأول: المفهوم العام لمكانة المرأة في الأندلس

تميزت الأندلس الإسلامية ببيئة حضارية مزدهرة، انعكست بشكل مباشر على مكانة المرأة ودورها في المجتمع. فقد أتاح التطور العلمي والثقافي في المدن الكبرى مثل قرطبة وإشبيلية فرصاً للمرأة للمشاركة في التعليم والمعرفة، وأيضاً في النشاط الاجتماعي والاقتصادي، رغم القيود التقليدية التي فرضتها الأعراف والعادات. أسهمت المرأة في نقل العلوم الشرعية والأدب، وشاركت في المجالس العلمية والأدبية، كما لعبت دوراً مهماً في تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع. ويعد هذا الإطار العام أساساً لفهم التحولات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على مكانة المرأة في الأندلس، وتحديد إسهاماتها بشكل دقيق وموضوعي [2].

أولاً: الوضع الاجتماعي للمرأة

كان وضع المرأة في الأندلس مرتبطاً بالطبقة الاجتماعية والانتماء الاقتصادي، ما أثر على حرية مشاركتها في الحياة العامة. ويمكن توضيح ذلك فيما ياتي

1-نساء الطبقة العليا استفدن من فرص تعليم واسعة ومشاركة اجتماعية أوسع مقارنة بالطبقات الدنيا.

2-القيود الاجتماعية والعادات التقليدية حدّت من حرية المرأة في حضور المجالس العلمية والثقافية.

3-الأسرة لعبت دوراً أساسياً في تنظيم نشاط المرأة وحريتها ضمن المجتمع الأندلسي.

4-النشاط الاجتماعي للمرأة توسع تدريجياً نتيجة التغيرات الاقتصادية والثقافية في المدن الكبرى.

ثانياً: التعليم وتمكين المرأة

التعليم في الأندلس ساهم في تطوير قدرات المرأة ومكانتها داخل المجتمع العلمي والثقافي.لذا فان المرأة شاركت في حلقات العلم ونقل العلوم الشرعية للأجيال القادمة كما ان بعض النساء أدرن المدارس والمجالس الأدبية للذكور والإناث و التعليم ساعد المرأة على تعزيز مكانتها والمشاركة الفاعلة في المجتمع وايضا المعرفة الأكاديمية مكنت المرأة من التأثير الفكري والثقافي في محيطها.

ثالثاً: النشاط الاقتصادي للمرأة

DOI: https://doi.org/10.64401/tz3b0z20
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

انخراط المرأة في النشـاط الاقتصـادي سـاعدها على دعم الأسـرة وتحقيق مسـتوى من الاسـتقلال المالي. حيث ان المرأة شاركت في التجارة وإدارة المشاريع العائلية لضمان استقرار الأسرة اقتصادياً. وكذلك الحرف والصناعات اليدوية أضافت دخلاً مهماً وساهمت في تمكين المرأة اقتصادياً كذلك النشاط الاقتصادي عزز مهارات المرأة وكفاءتها في مختلف المجالات و المشاركة الاقتصادية ساعدت المرأة على توسعة دائرة تأثيرها الاجتماعي داخل المجتمع.(3)

رابعاً: تأثير البيئة الحضرية

المدن الكبرى مثل قرطبة وإشبيلية ساعدت على توسيع دور المرأة في النشاط الاجتماعي والثقافي. يمكن ايجاز في النقاط الاتية

1-الحياة الحضرية أتاح حضور المجالس العلمية والثقافية بشكل أوسع.

2-المكتبات والمدارس وفرت للمرأة فرصاً متقدمة للوصول للمعرفة.

3-التفاعل الحضري ساعد في تعزيز مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية.

المدن الكبرى لعبت دوراً محورياً في بناء شبكة علاقات تدعم تأثير المرأة في المجتمع.

3. المبحث الثاني: الإسهامات والتحولات

أولاً: الإسهامات العلمية

ساهمت المرأة في الأندلس الإسلامي بشكل واضح في نشر العلوم والمعارف بين أفراد المجتمع. فقد أسهمت في التعليم ونقل العلوم الشرعية والأدبية، وشاركت في إدارة حلقات العلم والمجالس التعليمية. هذه الإسهامات لم تعزز فقط مكانتها الفكرية والثقافية، بل ساهمت في تطوير المجتمع الأندلسي بشكل عام، وحفظ التراث العلمي للأجيال القادمة. يمكن توضيح أهم أبعاد هذه الإسهامات العلمية من خلال النقاط الآتية:

1-إدارة حلقات العلم والمجالس التعليمية كانت وسيلة لنشر المعرفة بين النساء والرجال.

2-المرأة ساهمت في تعليم الأطفال والشباب العلوم الدينية والأدبية.

3-المشاركة العلمية عززت تأثير المرأة الفكري والثقافي في المجتمع.

4-الإسهامات العلمية ساعدت في حفظ التراث ونقله للأجيال اللاحقة.(4)

ثانياً: الإسهامات الأدبية والثقافية

كان للمرأة دور فاعل في إثراء الحياة الأدبية والثقافية في الأندلس، من خلال كتابة الشعر والنثر والمشاركة في المجالس الأدبية. هذه الإسهامات ساعدت على تطوير التعليم ونشر الفكر، كما عززت الوعي الثقافي والجمالي بين أفراد المجتمع. المرأة شكلت حلقة مهمة بين المعرفة والإبداع، وأسهمت في دعم الهوية الثقافية للأندلسيين. النقاط الآتية توضح أبرز جوانب الإسهامات الأدبية والثقافية يمكن توضيح ذالك

1-كتبت المرأة الشعر والنثر وأسهمت في إثراء الأدب العربي الأندلسي.

2-مشاركتها في المجالس الأدبية أظهرت وعيها الفكري والثقافي.

3-الإسهامات الأدبية ساعدت على تطوير التعليم والتثقيف في المجتمع.

4-الفنون والكتابات النسائية عززت الوعي الثقافي والجمالي في الأندلس.

ثالثاً: الإسهامات الاجتماعية

لعبت المرأة في الأندلس الإسلامي دوراً أساسياً في الحياة الاجتماعية، سواء عبر التربية والرعاية أو دعم التماسك المجتمعي والقيم الأخلاقية. هذه المشاركة عززت الهوية المجتمعية وساهمت في تقوية العلاقات بين الأفراد، كما جعلتها عنصراً فاعلاً في نقل القيم الإنسانية للأجيال التالية. يمكن توضيح هذه الإسهامات الاجتماعية بشكل أكثر تحديداً في النقاط الآتية:

DOI: https://doi.org/10.64401/tz3b0z20
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

1-المرأة ساعدت في التعليم الأساسي للأطفال ونقل القيم الاجتماعية.

2-ساهمت في الرعاية الصحية والاجتماعية للأسر والجيران.

3-دورها الاجتماعي عزز التماسك المجتمعي ونشر القيم الأخلاقية.

4-المشاركة الاجتماعية ساعدت على بناء علاقات قوية بين أفراد المجتمع.

رابعاً: الإسهامات الاقتصادية والتحولات

كان للمرأة دور بارز في النشـــاط الاقتصـــادي في الأندلس، من خلال التجارة والحرف اليدوية وإدارة المشـــاريع العائلية. ســـاهمت هذه الأنشـــطة في دعم الاســـتقرار المالي للأســـرة والمجتمع، وعززت مهارات المرأة وكفاءتها في التعامل مع التحديات الاقتصـــادية. التحولات الحضـــارية في المدن الكبرى أضـــافت فرصـــاً واســـعة لمشـــاركة المرأة الاقتصـــادية والاجتماعية، ووفرت لها القدرة على التأثير الفاعل. النقاط التالية توضح هذه الجوانب بشكل مفصل:

1-المرأة شاركت في التجارة وإدارة المشاريع العائلية لتعزيز الاستقرار المالي.

2-الحرف والصناعات اليدوية ساعدت في تحقيق دخل إضافي للمرأة والأسرة.

3-النشاط الاقتصادي عزز مهارات المرأة وقدرتها على التأثير المجتمعي.

4-التحولات الحضارية في المدن الكبرى وفرت فرصاً أوسع لمشاركة المرأة الاقتصادية والاجتماعية.

4. المبحث الثالث: التحديات والتحولات

أولاً: القيود الاجتماعية

واجهت المرأة في الأندلس الإســـلامي قيوداً اجتماعية عديدة فرضـــتها الأعراف والتقاليد. هذه القيود حدت من حرية المرأة في المشاركة بالمجالس العلمية والثقافية، وأثرت على فرص تعليمها ونشاطها العام. رغم ذلك، استطاعت المرأة التكيف مع هذه التحديات، واســتخدام الوســائل المتاحة لتحقيق بعض المشــاركة المحدودة في المجتمع. كما ســاهمت الأســرة والمحيط الاجتماعي أحياناً في دعم بعض المبادرات النسائية ضمن حدود القبول الاجتماعي. النقاط الآتية توضح هذه القيود وتأثيرها على حياة المرأة كما ان القيود حدت حرية المرأة في المجالس العلمية والثقافية وكذلك العادات والتقاليد حدت من دور المرأة في الأسرة والمجتمع أي ان القيود أثرت على التعليم والفرص المتاحة للنساء لذا فان مشاركة المرأة مرتبطة برضا الأسرة وموافقة المجتمع.

ثانياً: التفاوت الطبقي

شـكل التفاوت الطبقي أحد أهم التحديات التي واجهت المرأة في الأندلس. فقد حصـلت نسـاء الطبقة العليا على تعليم وفرص مشـاركة أوسـع، بينما اقتصـرت المرأة في الطبقات الوسـطى والدنيا غالباً على الأعمال المنزلية والخدمات العائلية. أثر هذا التفاوت على قدرتها في النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وعلى فرصها في المشاركة الثقافية والعلمية. ويمكن توضيح أبعاد التفاوت الطبقي وتأثيره على المرأة من خلال النقاط التالية:

1-الطبقة العليا حصلت على تعليم وفرص مشاركة أوسع.

2-الطبقات الوسطى والدنيا اقتصرت مشاركتهن غالباً على الأعمال المنزلية.

3-التفاوت أثر على قدرتها في النشاط الاقتصادي والعلمي.

4-الفوارق الاقتصادية والاجتماعية شكلت حاجزاً أمام مشاركة متساوية.

ثالثاً: محدودية المشاركة السياسية

على الرغم من الإنجازات الاجتماعية والثقافية للمرأة، إلا أن المشاركة السياسية الرسمية كانت محدودة. اعتمدت المرأة في التأثير السـياسـي على الوسـائل غير المباشـرة عبر الأسـرة والنخبة، أو من خلال نشـاطها الاجتماعي والثقافي. وقد حاولت

DOI: https://doi.org/10.64401/tz3b0z20
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

بعض النساء التأثير على القرارات المجتمعية والسياسية، لكن نطاق هذا التأثير ظل محدوداً بسبب طبيعة النظام السياسي والاجتماعي في الأندلس. يمكن توضيح هذا التحدي في النقاط التالية:

1-المشاركة الرسمية محدودة بسبب طبيعة النظام السياسي.

2-بعض النساء أثرن على القرارات عبر الأسرة والنخبة.

3-لعبت المرأة أدواراً غير مباشرة في السياسة والثقافة.

4-التحولات الاجتماعية أتاح فرصاً محدودة لتوسيع المشاركة.

رابعاً: التحولات الإيجابية

رغم التحديات، شهدت المرأة تحولات إيجابية ساعدتها على توسيع نطاق مشاركتها العلمية والثقافية والاجتماعية. ساهم الانفتاح الحضاري والمدن الكبرى المزدهرة في توفير فرص تعليمية وثقافية أوسع، وأدى النشاط الاقتصادي والاجتماعي إلى زيادة كفاءتها ومهاراتها. هذه التحولات أظهرت قدرة المرأة على التأقلم والاستفادة من الظروف المحيطة لتحقيق دور فاعل داخل المجتمع، مع الحفاظ على قيمها الإنسانية والاجتماعية. النقاط التالية توضح أبرز هذه التحولات:

1-الانفتاح الثقافي ساعدها على المشاركة العلمية والأدبية.

2-الحركة التعليمية والاقتصادية منحت مهارات وفرص إضافية.

3-المشاركة الاجتماعية والاقتصادية توسعت تدريجياً.

4-التحولات الإيجابية عززت مكانتها ودورها الفاعل.(5)

5. الاستنتاجات والتوصيات

1- إعادة دراسة دور المرأة في الأندلس الإسلامي بشكل شامل يعكس إسهاماتها التاريخية الفاعلة بعيداً عن الصور النمطية.
2- تشجيع البحث الأكاديمي المتخصص يساهم في فهم أعمق للتحولات الاجتماعية والثقافية التي أثرت على مكانة المرأة.
3- التركيز على المصادر التاريخية الأصلية لتوثيق إسهامات المرأة وتقديم نماذج إيجابية لتعزيز المساواة المعاصرة.
4- رفع الوعي المجتمعي بدور المرأة التاريخي وربطه بالواقع الحالي يدعم المشاركة الفاعلة في مختلف المجالات.
5-

References

[1] القصبي، نورة، الإسهامات الحضارية للمرأة في الأندلس، 2015، ص. 12-60، الطبعة الثانية، دار المعرفة، القاهرة.
[2] المهدي، علي، المرأة في المجتمعات الإسلامية القديمة، 2008، ص. 30-95، الطبعة الأولى، دار الثقافة، بغداد.
[3] الزهراني، فهد، المرأة ودورها في التاريخ الإسلامي، 2010، ص. 45-78، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، الرياض.
[4] يوسف، سعاد، مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية، 2012، ص. 50-102، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، عمان.
[5] Hill, P. ،Women in Early Islamic Civilization ،2009 ،pp. 15-88 ،1st Edition ،Cambridge University Press ،UK.

DOI: https://doi.org/10.64401/tz3b0z20
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.